

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[13] الآيات وَيَلْ لِّلْمُطَافِّينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَثَوُوا فُؤُونًا (2) وَإِذَا كَالُواهُمْ أَهْوَائَهُمْ يُخْسِرُونَ (3) أَلَّا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنزَلْنَاهُمْ مِّمَّ بَعُوثُونَ (4) لَّيْسَ لَهُمْ كَيْدٌ وَلَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ (5) لَمَّا قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ الْمَدِينَةَ، كَانُوا مِنْ أَهْلِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ. وَقِيلَ: كَانَ تِجَارَةُ الْمَدِينَةِ تِجَارَةً يَطْفُونَ، وَكَانَتْ بِيَاعَاتِهِمُ الْمُنَابَذَةُ وَالْمَلَامَةُ وَالْمَخَاطَرَةُ، فَانْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقرأها عليهم وقال: "خمس بخمس"، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: "مَا نَقَصَ قَوْمُ الْعَهْدِ إِلَّا سُلْطَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ! وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الْفَقْرُ! وَمَا طَهَّرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الْمَوْتُ!"